

اتجاهات التلاميذ نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي في  
مادة اللغة الفرنسية

**The students' attitudes towards teaching with the strategy of the concept map  
and its relation to the academic achievement in the French language**

(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم المتوسطة ببلدية شتمة ولاية بسكرة)

الباحثة: نورة مزوزي، جامعة بسكرة، الجزائر.

Email : mazouzinora54@yahoo.com

تاريخ القبول : 2018/05 /18

تاريخ الاستلام : 2018/02/17

**الملخص:**

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية بمتوسطة قواند محمد ببلدية شتمة ولاية بسكرة. حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وقد تكونت عينة الدراسة من 60 تلميذا وتلميذة من مجتمع أصلي قدر بـ 125 تلميذا وتلميذة درسوا مادة اللغة الفرنسية باستخدام إستراتيجية خريطة المفاهيم خلال السنة الدراسية 2017 /2018، و أظهرت النتائج مايلي:  
وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين اتجاهات التلاميذ نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.  
**الكلمات المفتاحية:** اتجاهات؛ خريطة المفاهيم؛ بالتحصيل الدراسي؛ مادة اللغة الفرنسية.

**Abstract:**

The present study aims to identify the relationship between the attitudes of the students of the intermediate stage towards teaching by the strategy of the concept map and the academic achievement of the French language in Mohammed middle school in Chtama city of Biskra state. The study used the descriptive correlational approach, The study sample consisted of 60 students from the original community of a total of 125 students studied French language using the Concept Map strategy during the 2017/2018 academic year the results showed the following: There is a statistically significant correlation between students attitudes toward teaching by the concept map strategy and the academic achievement in the French language.

**Keywords:** attitudes; Concept map; Learning achievement; French language.

مقدمة:

تعتبر طرق واستراتيجيات التدريس من العناصر المهمة والأدوات الأساسية في العملية التعليمية/التعلمية، إذ أنها تلعب دورا محوريا في تحقق الأهداف والكفايات المراد تحقيقها في نهاية عملية التدريس، حيث تُحدد على أساسها الأساليب والوسائل والأنشطة التعليمية الملائمة والواجب استخدامها والقيام بها. وتتنوع طرق واستراتيجيات التدريس وتختلف تبعا لمتطلبات الموقف التعليمي ولطبيعة المادة الدراسية ومستوى التلميذ. وتعتبر استراتيجية خريطة المفاهيم بين الاستراتيجيات التدريسية الحديثة التي جاءت لتحقيق حاجات التلميذ المعرفية التي تتطور وتتغير نتيجة لتطوره المعرفي، إذ تعتمد هذه الإستراتيجية على الرسومات والمخططات والترتيب الهرمي للمفاهيم كما هي منتظمة في البنية المعرفي للتلميذ، حيث يتوضح المفهوم العام والذي يتسم بالغموض في أعلى الترتيب الهرمي ثم تليه المفاهيم الفرعية الأقل عمومية تعمل على توضيح المفهوم العام من خلال ما يربطها من علاقات فيما بينها وبين المفاهيم السابقة التي تم تعلمها والموجدة في البنية المعرفية، فتتضح المعاني ويتحقق التعلم ذو المعنى لدى التلميذ، خاصة في المواد التي يجد فيها صعوبة كاللغة الفرنسية، فيكون بذلك اتجاهات ايجابية نحو الإستراتيجية التدريسية التي سهلت عليه تعلم هذه المادة وكذا نحو التحصيل الدراسي في هذه المادة.

وعليه جاءت الدراسة الحالية للتعرف على العلاقة بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، من خلال تقسيم الدراسة إلى جانبين: الجانب النظري والجانب الميداني، وتفصيلهما فيما يأتي:

**أولا الجانب النظري:** ويشمل الإطار العام للدراسة والذي يضم بدوره مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها، وكذا التحديد الإجرائي لمتغيراتها، كما يشمل أيضا التراث الأدبي الذي يضم الاتجاه من حيث تعريفه وطرق تكوينه ومكوناته، كما يضم أيضا استراتيجية خريطة المفاهيم تعريفها، أهميتها، مكوناتها ومعايير وخطوات تصميمها.

ثانيا الجانب الميداني: وهو بدوره مقسم إلى جزأين، الأول خاص بالإجراءات المنهجية للدراسة، ويتضمن منهج الدراسة وعينة الدراسة وكذا أدوات الدراسة والأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل بيانات الدراسة. أما الثاني يضم تحليل وعرض النتائج وتفسيرها.

## I. الإطار العام للدراسة:

### 1. مشكلة الدراسة:

ترتبط الاتجاهات بسلوك واستجابات الفرد نحو المواضيع والمواقف المختلفة إذ أنها توجه دوافعه وتنظم عملياته العقلية وانفعالاته ليسلك في الأخير سلوكا يمكن تحديده وتفسيره في ظل تلك المحددات، إذ يشير كل من كيجان (Kegan) و هيتمان (Havman) أن "الاتجاه هو مجموعة من المعتقدات المنظمة والمشاعر الدائمة تجاه مواقف معينة (1) وعلى أساسها يستجيب الفرد للموضوع أو للموقف إما بالقبول أو بالرفض، وتلعب الاتجاهات في العملية التعليمية دورا هاما ومحوريا في تحديد وتفسير سلوك التلميذ نحو العديد من العناصر ذات الصلة بالعملية التعليمية كالمعلم والمادة الدراسية والتحصيل الدراسي وطرق التدريس، كما أشار في ذلك (لينا وعلي، 2011) (2).

ولعلَّ اتجاهات التلميذ نحو الاستراتيجية التدريسية التي يستخدمها المعلم في التدريس من شأنها أن تجعله يُقبل أو يُحجم عن المادة الدراسية، ومن ثمَّ قد تؤثر هذه الاتجاهات في تحصيله الدراسي، "فمقدار عطاء الفرد في مجال معين يعتمد على اتجاهاته نحو هذا المجال" (3) إذ أن الاستراتيجية التدريسية التي تثير اهتمام ودافعية التلميذ تجعله يتفاعل مع الموقف التعليمي، فتستجيب انفعالاته وتنشط عملياته المعرفية لتحقيق الهدف والمعنى من التعلم. وتعد إستراتيجية خريطة المفاهيم من استراتيجيات التدريس الحديثة والتعلم النشط التي تقوم على تفاعل التلميذ مع المحتوى المعرفي مؤسس لتعلمه عن طريق نشاطه الذاتي والواعي ومشاركته الإيجابية في بناء تعلماته، وذلك باستغلال عملياته العقلية بشكل مقصود وهادف من خلال إعداد وبناء خرائط المفاهيم الخاصة بالمحتوى المعرفي المقدم له. فهذه الاستراتيجية تقوم على "تحديد المفاهيم وترتيبها بحيث تعطي تناسقا وترابطا يدل على المعنى، ويتم فيها الانتقال من المفاهيم الأكثر شمولية وأقل نوعية إلى المفاهيم الأقل شمولية وأكثر نوعية (4).

يساعد ذلك التلميذ في فهم محتوى المادة الدراسية واستيعابها وتحقيق الكفاءة فيها، وبذلك تتكوّن لديه اتجاهات إيجابية نحو الاستراتيجية التدريسية ونحو التحصيل الدراسي في المادة. وتعتبر مادة اللغة الفرنسية من المواد الدراسية التي تحتل مكانة أساسية في التعليم في الجزائر إذ تعد اللغة الحية الأولى التي تدرس في كل الأطوار التعليمية ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي، كما تعد لغة البحث والتدريس في التخصصات العلمية في التعليم العالي، وتشير بعض الدراسات، كدراسة (Outaleb, 2014) ♦ أن التلاميذ يجدون صعوبة في تعلم اللغة الفرنسية وأن لديهم اتجاهات سلبية نحوها ونحو تعلمها، بالتالي يتسم تحصيلهم الدراسي فيها بالضعف، "فالأتجاهات نحو تعلم اللغة الأجنبية مرتبط باتجاهات التلاميذ نحو من يستعملون هذه اللغة<sup>(5)</sup> .

كذلك نحو المعلم والطرق التي يستخدمها في تدريسها، إذ أن تعلم اللغة الفرنسية وإتقانها يرتبط بطرق تدريسها كما تشير دراسة (El Habitri, 2009) ♦ ♦ .

وتأسيسا على ما سبق، جاءت هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، من خلال الإجابة على التساؤل الآتي:

♦ - دراسة (Outaleb, 2014) وتهدف إلى معرفة أثر اتجاهات وتمثلات التلاميذ المرحلة الثانوية للغة الفرنسية على تعلمها، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الدراسة المقابلة مع عينة الدراسة التي شملت 30 تلميذا وتلميذة تم اختيارهم عشوائيا من ثانويات مدينة تيزيوزو. وقد توصلت الدراسة إلى أن التلاميذ الناطقون باللغة الامازيغية (القبائلية) لديهم اتجاهات إيجابية نحو تعلم اللغة الفرنسية، وأنها مادة بسيطة يمكن تعلمها بسهولة، كما أظهرت النتائج أن التلاميذ الناطقون بالعربية لديهم اتجاهات سلبية نحو تعلم اللغة الفرنسية وقواعدها كونها مادة صعبة وقواعدها معقدة.

♦ ♦ - دراسة (Elhabitri, 2009) والتي هدفت إلى معرفة الطرق المتبعة في تدريس قواعد اللغة الفرنسية في الجزائر، فكانت العينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة مستغانم، وقوامها 100 تلميذ اختيرت بطريقة عشوائية، حيث اعتمدت الدراسة على تحليل محتوى التعبير الكتابي الذي أعده التلاميذ، وأسفرت نتائج الدراسة على أن التلاميذ لا يتقنون الحد الأدنى من قواعد اللغة الفرنسية.

هل توجد علاقة بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية؟

## 2- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- التعرف على العلاقة بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.

## 3- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي:

- أنها تعد الوحيدة التي تناولت هذا الموضوع وذلك في حدود علم الباحثين، وبالتالي فهي تعد إضافة للتراث الأدبي من خلال نتائج دراسة ميدانية تخص علاقة الاتجاهات نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم بالتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.
- تمكن هذه الدراسة القائمين على العملية التعليمية من الاستفادة من نتائجها في تحسين وتطوير طرق تدريس مادة اللغة الفرنسية.

## 4- تحديد مصطلحات الدراسة إجرائيا:

**4-1- الاتجاهات:** يعرف الاتجاه بأنه: "موقف يتخذه الفرد نحو موضوع ما أو نحو نفسه"<sup>(6)</sup> يعرف إجرائيا بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس الاتجاهات نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم.

**4-2- استراتيجية خريطة المفاهيم:** تعرف خريطة المفاهيم بأنها: "أداة تعليمية توضح العلاقات المتبادلة بين المفاهيم في إحدى فروع المعرفة بطريقة متسلسلة"<sup>(7)</sup>. تعرف إجرائيا بأنها رسوم تخطيطية توضح العلاقة بين المفاهيم الرئيسية والفرعية الخاصة بدروس مادة اللغة الفرنسية، حيث يتم ترتيب المفاهيم بتسلسل هرمي من الأكثر عمومية إلى الأقل عمومية، ويتم الربط بينها بخطوط يكتب عليها كلمات تدل على طبيعة العلاقة بين المفاهيم.

**4-3- التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية:** يعرف التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية بكمية المعارف التي يحصلها التلميذ في هذه المادة وفق البرنامج المقرر والمدة الزمنية المحددة بعد تعرضه لاختبار تحصيلي. ويعرف إجرائيا بالدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلميذ في اختبار مادة اللغة الفرنسية في الفصل الأول من العام الدراسي 2017 / 2018.

#### **4- فرضيات الدراسة:**

تمثل فرضيات الدراسة الحالية في الفرضية العامة الآتية:

لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية.

#### **ثانيا- التراث الأدبي:**

يرتبط التحصيل الدراسي باتجاهات التلاميذ نحو المواد الدراسية، والمعلم والطرق المستخدمة في عملية التدريس، وخاصة إذا تعلق الأمر بمادة اللغة الفرنسية كونها لغة أجنبية يجدها التلاميذ صعبة التعلم والاكساب.

#### **1- مفهوم الاتجاهات:**

اهتم علماء النفس والاجتماع بدراسة الاتجاهات لما لها من الدور الكبير في تشكيل سلوك الأفراد وخاصة التلاميذ تجاه عملية التعليم والمواد الدراسية. وسيتم في هذا العنصر التطرق إلى الاتجاهات من حيث تعريفها وعوامل تكوينها ومكوناتها. وتناول العلماء والباحثين الاتجاه من وجهات نظر مختلفة ومتعددة، ومن هذه التعاريف نورد ما يلي:

**يعرف (Florence):** الاتجاه هو محدد الهدف، إذ أنه يحدّد ما هو مفضل ومتوقع، كما يحدّد أيضا ما يجب الابتعاد عنه، وبذلك توجه الاتجاهات الفرد إلى الموقف الذي يجد فيه ذاته<sup>(8)</sup> يركز هذا التعريف على أنّ الاتجاه يحدّد الهدف ويوجه سلوك الفرد نحوه استنادا إلى ما هو مفضل أو غير مفضل لديه. أما تعريف نيوكومب (Newcomb): يمثل الاتجاه من وجهة النظر المعرفية تنظيما لمعارف ذات ارتباطات

موجبة أو سالبة، أما من وجهة نظر الدافعية فهو حالة من الاستعداد لاستشارة الدافع، وهذا الدافع يتأثر بخبرة الفرد ومعارفه السابقة عن موضوع ما سلبا أو إيجابا<sup>(9)</sup>.

يركز هذا التعريف إلى العمليات العقلية التي تهيئ الفرد للاستجابة بطريقة معينة إيجابية أو سلبية وفقا لدوافعه التي تتأثر بخبراته السابقة عن الموضوع وتعرف الباحثان الاتجاه بأنه استعداد نفسي وعقلي مكتسب لاستجابة موجبة أو سلبية تجاه موضوع أو موقف أو شخص.

### 1-2 تكوين الاتجاهات:

تتكوّن الاتجاهات عند الأفراد بواسطة ثلاث طرق أساسية هي:-

- الاتصال بموضوع الاتجاه عن طريق خبرة مباشرة تؤدي إلى تكوين اتجاه نحوه أو تغييره، وقد تكون خبرة سارة أو غير سارة.
- التنظيمات الاجتماعية التي لها الدور في تنشئة الفرد كالأُسرة والمدرسة وغيرها.
- وسائل للإعلام التي تعد مصدرا آخر لجمع المعلومات حول موضوعات كثيرة، الأمر الذي يساعد في تكوين أو تغيير الاتجاهات حول هذه المواضيع<sup>(10)</sup>. يمكن القول أن الاتجاهات معتقدات مكتسبة، تسهم في نشأتها عدة عوامل أساسية تتمثل في الاحتكاك المباشر بموضوع الاتجاه كاتصال التلاميذ بموضوع مادة دراسية ما، قد يكون الدرس سهلا وممتعا فيترك في نفوسهم خبرة سارة وأثرا طيبا، وبذلك تتكوّن عندهم اتجاهات إيجابية نحو الدرس والمادة وقد يكون العكس، كما تسهم وسائط التنشئة الاجتماعية في تشكيل الاتجاهات لدى الفرد. كما نستنتج من هذه الخصائص أن الاتجاه أحد خصائص الشخصية المتعلمة والمكتسبة من خلال قوانين التعلم.

### 1-3 مكونات الاتجاه:-

يتفق علماء النفس الاجتماعيين على وجود ثلاث مكونات في أي اتجاه من الاتجاهات وهي:-

أ- **المكون المعرفي:** ويشير إلى المعتقدات والآراء التي تظهر من خلال التعبير عن الاتجاه بالرغم من أنّ الفرد قد يكون غير واع بما<sup>(11)</sup> حيث تتطلب هذه العملية عمليات معرفية أولية كالانتباه والإدراك، وعمليات معرفية ثانوية متقدمة كالفهم والتمييز والتحليل.

ب- **المكون الانفعالي:** ويمثل مشاعر الفرد ورغباته نحو الموضوع ومن إقباله عليه أو نفوره وحبّه أو كرهه له، وما يثيره لديه من مشاعر السرور أو الاشمئزاز.

ج- **المكون السلوكي:** ويشير إلى الأداء والنزعة إلى الفعل، حيث يستجيب الفرد بطريقة عملية تجاه الموضوع، فالاتجاهات تعمل كموجهات للسلوك فهي تدفعه إلى العمل على نحو إيجابي أو سلبي.

إنّ مكّونات الاتجاه تشير إلى الجوانب العامة للشخصية، الجانب المعرفي والانفعالي والنفس حركي، وتعمل هذه المكونات متكاملة وفي تناسق ليتشكل اتجاه الفرد نحو موضوع ما وفقا لخبراته عنه، ثم أن الاتجاهات تتكون لتمنح الشكل والبناء والملح للشخصية، "وقد اكتشف أنيسفيلد (Anisfeld) وزملاؤه إمكانية أن تكون الاتجاهات ملامح أساسية للشخصية<sup>(12)</sup>.

نستخلص ممّا سبق أن الاتجاهات تمثل استجابات الفرد تجاه موضوع أو شخص ما، فتجعله يميل به إليه نتيجة لخبرة سارة تركها الموضوع في نفسه فتتشكل لديه اتجاهات إيجابية نحوه، أو يميل به عليه فيبتعد عنه أو يقابله بالرفض، وهو ما يدل على الاتجاهات السلبية نحوه.

## 2. مفهوم إستراتيجية خريطة المفاهيم:

تعتبر إستراتيجية خريطة المفاهيم من إستراتيجيات التدريس الحديثة والتعلم النشط، حيث حظيت باهتمام الباحثين والعلماء، وسيتم في هذا الجزء من البحث التطرق إلى تعريفها وأهميتها وكذا ومكوناتها وخطوات بنائها. ولقد تعددت تعريفات إستراتيجية خريطة المفاهيم، إلا أنّها لم تختلف كثيرا، وسيتم ذكر تعريفين اثنين وهما كما يلي:

- تعريف راجي (2003) يعرفها بأنّها تقنية تعليمية بصرية على هيئة رسوم تخطيطية يتدرج فيها المفهوم العلمي الرئيسي مع غيره من المفاهيم في صورة هرمية لتتضح من خلالها العلاقات بين المفاهيم بواسطة خطوط وكلمات ربط مناسبة<sup>(13)</sup>.



- تعريف عادل (1999): عرفها بأنها طريقة تهتم بتحديد مفاهيم المادة وترتيبها بحيث تعطي تناسقا وترابطا يدل على المعنى، ويتم فيها الانتقال من المفاهيم الأكثر شمولية وأقل نوعية إلى المفاهيم الأقل شمولية وأكثر نوعية (14).

لم يختلف التعريفين في أن خريطة المفاهيم عبارة عن أشكال ومخططات تترتب فيها المفاهيم من العام إلى أقل شمولية، غير أن التعريفين اختلفا في كونها تقنية أو طريقة تعليمية، حيث أشار التعريف الأول إلى أن خريطة المفاهيم هي تقنية يستخدمها المتعلم وقد يستخدمها في تنظيم المادة الدراسية والمذاكرة، وتكون طريقة أو إستراتيجية إذا تم استخدامها المعلم في التخطيط للدرس أو في التقويم.

## 2-2- أهمية إستراتيجية خريطة المفاهيم:

وتتمثل أهمية إستراتيجية خريطة المفاهيم فيما يلي (15):

- تساعد في التركيز على الأفكار الرئيسية.
- تعد أداة تقويمية في معرفة درجة صحة تنظيم البنية المعرفية للمتعلمين.
- تقدم ملخصا للمفاهيم وطبيعة العلاقات بينها.
- تسهم في النشاط الإبداعي للمتعلمين.
- تحتوي عنصر الإثارة والتشويق.
- وسيلة إيضاح محسوسة بصريا تساعد على التصور الذهني للمفهوم.

وتشير معظم الدراسات كدراسة هينز ونوفاك (Heinz & Novak, 1990) إلى أن لإستراتيجية خريطة المفاهيم الأثر الكبير في تحقيق التعلم ذو المعنى لدى التلاميذ وتحسين تحصيلهم الدراسي ◆

◆ دراسة هينز ونوفاك (Heinz & Novak, 1990) والتي هدفت إلى استقصاء أثر استخدام خرائط المفاهيم في إحداث تعلم ذي معنى في مادة الأحياء، حيث استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة تكونت من 40 تلميذا وتلميذة تم تقسيمهم إلى مجموعتين، تجريبية درس أفرادها باستخدام خريطة المفاهيم وأخرى ضابطة درس أفرادها باستخدام الطريقة التقليدية، كما استخدمت الدراسة اختبار تحصيلي يقيس التعلم

## 2. 3 مكونات خريطة المفاهيم:

تتكون خريطة المفاهيم من 3 عناصر أساسية أشار إليها كل من مارتن بيتر (Martine Peters) و جوديدنيس (Judith Denis) وهي:-

1- المفاهيم وتوضع داخل شكل هندسي عادة ما يكون دائرة.

2- الروابط التي تربط بين المفاهيم بواسطة أسهم.

3- عبارات أو كلمات تكتب على الأسهم توضح طبيعة العلاقة بين المفاهيم<sup>(16)</sup>.

ويمكن إضافة مكونا آخر لا يقل أهمية عن المكونات السابقة والذي يتمثل في: الأمثلة، حيث تدرج أسفل المفهوم وعادة ما تكون في قاعدة الخريطة، تزيد من وضوح المفهوم وتساعد في استيعابه وتمثله في ذهن التلاميذ<sup>(17)</sup>.

## 2- 4- معايير تصميم خريطة المفاهيم:

يعتمد تصميم خريطة المفاهيم على ثلاث معايير مستمدة من نظرية أوزوبل (Ausubel) في التعلم ذي المعنى، وتمثل فيما يأتي<sup>(18)</sup>.

أ. البنية الهرمية: حيث يتم تعريف المفاهيم وترتيبها حسب عموميتها، من أكثر عمومية إلى الأقل عمومية، وتحدد العلاقة بين هذه المفاهيم عن طريق كلمات الربط والأسهم التي تحدد اتجاه العلاقة.

ب- التمايز التقدمي: ويشير إلى عملية التعلم التي تتم من خلال وضوح المفاهيم وإضافة المعاني الجديدة للمفاهيم الغامضة والعامية، وذلك بالانتقال من المفاهيم المجردة إلى الخصائص والتفاصيل المحددة.

---

ذو المعنى في مادة الأحياء، وأسفرت الدراسة على وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار لصالح المجموعة التجريبية.

ج- التوفيق التكاملي: ويتضمن الربط بين مفهومين أو أكثر بعلاقة واضحة لتوليد مفهوم جديد يحمل معنى جديد يوفق بين التعلم السابق والتعلم الجديد.

إنَّ فهم المفاهيم والمعاني واستيعاب العلاقات بينها مرتبط بالإعداد الصحيح والبناء السليم لخريطة المفاهيم، الذي يترجم صحة الإدراك والتفسير والتمييز بين المفاهيم، ومن هنا يتحقق التعلم ذو المعنى لدى التلاميذ، فالمفاهيم والمعاني الجديدة لا تضاف قسرا وجبرا إلى المفهوم القديم بل يحدث تعديل وتحوير للمفاهيم والعلاقات، ومن ثمَّ يتولد مفهوم جديد يحمل معاني من المفهوم القديم والجديد، ولكنه يتميّز عنهما وهو ما يسميه أوزوبل (Ausubel) التوفيق التكاملي.

## 2-5 خطوات تصميم خريطة المفاهيم:

إن تصميم خريطة المفاهيم عملية منظمة تتم وفق مراحل متوالية، ولقد أشار كل من القاسم والزغبى (2003) إلى أن تصميم خريطة المفاهيم يتضمن:-

أ- مرحلة العصف الذهني: وتتضمن وضع قائمة بكل المفاهيم التي لها علاقة بالموضوع المراد تعليمه للتلاميذ.

ب- مرحلة التنظيم: وتتضمن تصنيف المفاهيم في مجموعات رئيسية وفرعية مع تحديد العلاقات التي تربطها ببعضها.

ج- مرحلة التصميم: وضع المفاهيم حسب درجة شموليتها وعموضها وتجريدها في تسلسل هرمي، ثم وضعها داخل اطر هندسية وتحديد العلاقات بينها بواسطة كلمات الربط.

د- مرحلة المراجعة: مراجعة الخريطة المفاهيمية من حيث تسلسل المفاهيم ووضوح العلاقات بين المفاهيم، ومدى ملائمة كلمات الربط لنوع هذه العلاقات<sup>(19)</sup>.

يمكن أن نستخلص أن استراتيجية خريطة المفاهيم هي استراتيجية معرفية جاءت نتيجة جهود عدد من العلماء الذين تبنا النظرية البنائية أمثال أوزوبل (Ausubel) ونوفاك (Novak)، إذ تساعد هذه الإستراتيجية المعلم في عملية التدريس من حيث التخطيط للدرس والتقويم، كما تساعد

التلميذ في بناء تعلّماته بنفسه من خلال اكتشاف العلاقات بين المفاهيم الجديدة القديمة التي تعلّمها سابقاً، وبالتالي تحقيق التّعلم ذي المعنى لديه.

### 3- اللغة الفرنسية

3-1- تعريف اللغة الفرنسية: يعرف (Daniel, 1995) اللغة الفرنسية بأنها: "نتاج توحيد عدد من اللهجات القديمة من أصل لاتيني مثلها مثل اللغات العالمية الأخرى كالبرتغالية والايطالية والاسبانية"<sup>(20)</sup>.

وتعتبر اللغة الفرنسية لغة رسمية لـ 29 دولة تشكل في معظمها ما يسمى الفرنكوفونية أي مجتمع الدول الناطقة بالفرنسية<sup>(21)</sup>.

وتعدّ الجزائر من الدول الفرنكوفونية إذ أنّها تستخدم اللغة الفرنسية كلغة حية أولى تدرس في كل الأطوار التعليمية، وتعد لغة البحث العلمي والتدريس في التعليم العالي.

### 3-2- أهمية تدريس اللغة الفرنسية:

يحقّى تدريس اللغة الفرنسية باهتمام القائمين على السياسة التربوية والتعليمية في معظم البلدان خاصة في الجزائر لها من أهميّة حدّدها (Van Ek, 1988) فيما يلي:-

- أنّها وسيلة اتصال بين الأفراد.
- أداة للبحث العلمي.
- وسيلة لتعلم واكتساب المعارف والعلوم.
- وسيلة لتبادل الثقافات والأفكار<sup>(22)</sup>.

### ثالثاً-الإجراءات الميدانية للدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم إتباع الخطوات الآتية:-

### 1- منهج الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة العلاقة بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بخريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، وعليه تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي إذ يعرف على أنه: "نوع من أساليب البحث الذي يمكن بواسطته معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين متغيرين أو أكثر، ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة"<sup>(23)</sup>.

## II. حدود الدراسة:

**2-1- الحدود الموضوعية:** اقتصرَت الدراسة الحالية على البحث في اتجاهات التلاميذ نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم في مادة اللغة الفرنسية.

**2-2- الحدود الزمنية والمكانية:** أجريت الدراسة الحالية خلال شهر جانفي من السنة الدراسية 2017-2018 بمتوسطة قوائد محمد بن عباس ببلدية شتمة ولاية بسكرة.

**2-3- الحدود البشرية:** اقتصرَت الدراسة الحالية على تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط.

## 3- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 60 تلميذا وتلميذة من مجتمع أصلي قدره 125 تلميذا وتلميذة من متوسطة قوائد محمد بن عباس ببلدية شتمة ولاية بسكرة، تم تدريسهم بإستراتيجية خريطة المفاهيم. ولقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة.

## 4- أداة الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، قامت الباحثة بإعداد استبيانين لاجتهات التلاميذ نحو التدريس بخريطة المفاهيم في مادة اللغة الفرنسية، وذلك بعد الاطلاع على التراث الأدبي في مجال الاتجاهات، حيث اشتمل على 22 بنداً.

**4-1- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:** حتى تكون أداة الدراسة على جانب كبير من الموثوقية في جمع البيانات، تم حساب خصائصها السيكومترية منصدق وثبات، وذلك بعد تطبيقه على عينة استطلاعية قوامها 39 تلميذا وتلميذة من مرحلة التعليم المتوسط تم اختيارها بالطريقة العشوائية

البيسطة.وقد تم الاستعانة في حسابالخصائص السيكومترية بالحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماع(SPSS20).

#### 4-1-1-1-الصدق: حيث تم حساب نوعين من الصدق كالتالي:-

أ- **الصدق الظاهري:** حيث تم حسابه عن طريق استطلاع آراء المحكمين من أساتذة علم الاجتماع وعلوم التربية بجامعة محمد خيضر بسكرة، حيث طلب من 5 أساتذة إبداء رأيهم حول العبارات التي تقيس الخاصية والتي لا تقيس، وكذا التعديلات المقترحة. وبعد استرجاع جميع الاستبيانات تم حساب الصدق عن طريق معادلة لوشي، حيث تراوحت معاملات الصدق بين 0.66 و 1 وهي معاملات صدق مقبولة وعليه تم الإبقاء على جميع العبارات كما وردت في الاستبيان.

ب- **الصدق التمييزي:**لكي تكون الأداة قادرة على التمييز بين طريفي الخاصية تم حساب الصدق التمييزي لها. حيث تم تطبيقه على عينة قوامها 39تلميذا، ثم تم تطبيق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، تمثلت في المجموعتين الدنيا والعليا، كما هو موضح في الجدول الآتي:

#### جدول رقم (1)

الجدول رقم (1) يوضح معامل الصدق التمييزي

	N	Mean	Std. Deviation	MeanDifference	T	Sig
Haut	13	54,84	2,03	10,38	5,06	,000
Bas	13	65,23	2,03	10,38		

من خلال النتائج المبينة في الجدول رقم(1) نجد أن عدد أفراد المجموعة العليا يساوي 13 بمتوسط حسابي 54,84 وبانحراف معياري 2,03 وأن المجموعة الدنيا عدد أفرادها 13 كذلك، وبمتوسط حسابي 65,23 وانحراف معياري 2,03، أما الفرق بين المتوسطين قدر ب 10,38. وبعد حساب قيمة "ت" لمتوسطينمستقلين والتي قدرت ب 5,06 وبعد مقارنة مستوى الدلالة ( Sig 0.000) والذي هو أقل من مستوى الدلالة(Sig 0.05) يمكن القول أن الفرق بين متوسطي المجموعتين دال، ومنه يمكن القول أن الاستبيان يتمتع بالصدق التمييزي.

#### 4-1-2- الثبات: تم حساب الثبات الاستبتيان بطريقتين:

أ- **التجزئة النصفية:** حيث تم تقسيم عبارات الاستبتيان إلى قسمين ومن ثم حساب معامل الارتباط بين نصفي الاستبتيان بطريقة بيرسون وتم تصحيحه من أثر الطول بطريقة سييرمان براون. والجدول الآتي يبين معامل ثبات الاستبتيان بطريقة التجزئة النصفية كما هو موضح أدناه:

#### جدول رقم (2) يوضح معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية

Alpha de Cronbach	Partie 1	Valeur	,802
		Nombre d'éléments	11 <sup>a</sup>
	Partie 2	Valeur	,781
		Nombre d'éléments	11 <sup>b</sup>
		Nombre total d'éléments	22
		Corrélation entre les sous-échelles	,848
Coefficient de Spearman-Brown		Longueur égale	,918
		Longueur inégale	,918
		Coefficient de Guttman	,916

يتضح من خلال نتائج الجدول أعلاه حول ثبات الاستبتيان بطريقة التجزئة النصفية أن قيمة معامل الثبات بطريقة سييرمان براون قدرت بـ (0,918) وهو معامل ثبات مرتفع ومنه يمكن القول أن الاستبتيان يتميز بالتناسق الداخلي بين عباراته.

ب- **الفاكرونباخ:** تم حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي للاستبتيان بطريقة ألفا كرونباخ كما هو موضح في الجدول رقم (3):

#### جدول رقم (3) يبين معامل ثبات الاستبتيان بطريقة ألفا كرونباخ

Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
,888	22

من خلال الجدول رقم (03) نجد أن معامل الثبات ألفا كرونباخ قدر بـ 0,88 و هو معامل ثبات مرتفع مما بين أن الاستبتيان يتمتع بالاتساق الداخلي بين بنوده.

رابعاً- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1- عرض ومناقشة نتائج فرضية الدراسة: للتأكد من صحة الفرضية والتي تنص على أنه: (لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم و التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية). تم استخدام معامل الارتباط بيرسون كما هو موضح في الجدول الموالي:

**جدول رقم (4) يوضح معامل الارتباط بيرسون بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم و التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية**

		VAR00004	VAR00006
VAR00004	Corrélation de Pearson	1	,770**
	Sig. (bilatérale)		,000
	N	44	44
VAR00006	Corrélation de Pearson	,770**	1
	Sig. (bilatérale)	,000	
	N	44	44

\*\* . La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بيرسون بين اتجاهات التلاميذ نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية والمقدر ب(0,77) دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0,05$ ) ومنه تم رفض الفرض الصفري التي ينص على أنه: (لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية) وقبول الفرض البديل الذي ينص على أنه: (توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط نحو التدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم والتحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية).

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة الى أن إستراتيجية خريطة المفاهيم إستراتيجية تدريس حديثة أثارت انتباه واهتمام التلاميذ خاصة كونها تعتمد على الرسوم والأشكال والألوان، مما يعني بالنسبة لهم الخروج عن نمطية الطريقة الاعتيادية في تدريس مادة اللغة الفرنسية، ومن جهة أخرى فلقد



أكدنوفاك (Novak) أن المفاهيم والمعارف الموجودة في البنية المعرفية للمتعلم تنتظم في صورة هرمية، وأن اكتساب المعاني الجديدة للمفهوم يحدث من خلال الارتباط بالمفاهيم الموجودة والمتمثلة في البنية المعرفية السابقة، وبذلك ينمو عقل المتعلم بتطور بنائه المعرفي بناء على تعدد وتنوع وتشعب هذه الارتباطات والعلاقات بين المفاهيم وحسب ما تقتضيه مرحلته النمائية<sup>(24)</sup> فالتطور العقلي المعرفي هو تطور للمعرفة والمفاهيم والأبنية المعرفية<sup>(25)</sup>.

مما يعني أن التعلم ذو المعنى يتحقق لدى التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية فيتشكل الميل والرغبة نحو تعلم هذه المادة والطريقة التي تدرس بها، وكذا نحو أستاذ المادة الذي أحسن اختيار الطريقة التدريسية كما تتولد اتجاهات إيجابية.

خاتمة:

يعتبر الاتجاه موجها أساسيا للسلوك الإنساني خاصة فيما تعلق بعملية التعلم، فالتلاميذ يحددون أهدافهم ويوجهون جهودهم نحو تحقيقها استنادا إلى اتجاهاتهم نحو هذه الأهداف بما يفضلون، كما هو الحال في تعلمهم وتحصيلهم في مادة اللغة الفرنسية وفق إستراتيجية خريطة المفاهيم، فهذه الإستراتيجية توفر لهم التعلم الحقيقي والممتع في هذه المادة التي تتسم بالصعوبة والتعقيد بالنسبة لهم، الأمر الذي يجعلهم يكتفون اتجاهات ايجابية نحو هذه الإستراتيجية التدريسية وكذا نحو تعلم هذه المادة والتحصيل فيها.

❖ هوامش البحث:

- (1) طارق كمال (2005)، أساسيات في علم النفس الاجتماعي، مصر: مؤسسة شباب الجامعة، ص202.
- (2) لينا علي وعلي منصور(2011)، اتجاهات مدرسي التعليم الثانوي نحو التعلم التعاوني، دراسة ميدانية في مدارس مدينة دمشق، مجلة جامعة دمشق، كلية التربية، المجلد 27، ملحق، ص 159.
- (3) لينا علي وعلي منصور، مرجع سبق ذكره، ص 160.
- (4) الجوراني، إبراهيم محمد حوال(2009)، تدريس المفاهيم النحوية وفق إستراتيجية خرائط المفاهيم، دراسات تربوية، المديرية العامة للتربية، محافظة بغداد، العراق، ص 14.
- (5) وليم لامبرتوولاسلامبرت(1993)، ترجمة سلوى الملا، علم النفس الاجتماعي، ط2، القاهرة: دار الشروق، ص 127.
- (6) جودت، بني جابر(2004)، علم النفس الاجتماعي، الأردن: دار الثقافة، ص 265.
- (7) سناء، محمد أبو عاذرة(2012)، الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، الأردن: دار عمان، الثقافة للنشر، ص 234.
- (8) طارق كمال، مرجع سبق ذكره، ص 199.
- (9) حسين صليبي(2012)، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، مجلة جامعة دمشق، جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 2-3، ص 301.
- (10) المعايطة، خليل عبد الرحمن،(2007)، علم النفس الاجتماعي، ط2، عمان: الأردن، دار الفكر، ص148.
- (11) سلوى، محمد عبد الباقي(ب س)، آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي، مركز الإسكندرية للكتاب، ص88.
- (12) وليم لامبرتوولاسلامبرت، ترجمة سلوى الملا، مرجع سبق ذكره، ص127.
- (13) غصون، خالد الشريف(2011)، أثر استخدام خرائط المفاهيم في التحصيل وتعديل قصور الانتباه لدى تلاميذ التربية الخاصة، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العراق، المجلد 11، العدد 2.
- (14) الجوراني، إبراهيم محمد جوال، مرجع سبق ذكره، ص 14.
- (15) المرجع السابق، ص ص 13-14.

- (16) Martine Peters & Judith Denis,(2016),**Carte conceptuelle et intégration des tic chez les futurs enseignants**, Sticef, vol 23, n° 1, p 112
- (17) سناء، محمد أبو عاذرة، مرجع سبق ذكره، ص 243.
- (18) علي، اقبال مطرش عبد الصاحب(2010)، أثر دورة التعلم وخرائط المفاهيم والأحداث المتناقضة في تصحيح المفاهيم الجغرافية الخاطئة، الأردن: دار صفاء للنشر، ص69.
- (19) الجنابي، طارق كامل داوود،(2011)، خرائط المفاهيم والأسلوب المتمركز حول المشكلة وأثرهما في تحصيل المفاهيم الإحيائية وتنمية حب الاستطلاع العلمي، الأردن: دار صفاء للنشر، ص 53.
- (20) Daniel Blampain (1995), **la langue française de A à Z**, Le soir des mardis, communauté française de Belgique, 1<sup>ère</sup> édition, p 12- 15
- (21) <https://ar.wikipedia.org>
- (22) Aristé Diamanti (2014), **La place de la grammaire et le rapport à la culture cible dans l'enseignement du français langue étrangère en Grèce**, thèse de doctorat, faculté de psychologie et de sciences de l'éducation, l'université de Genève, p 1
- (23) سامي، محمد ملحم(2010)، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص5.
- (24) ساعد صباح وموزوي نورة(2017)، **دورالتدريس بإستراتيجية خريطة المفاهيم في تحقيق التعلم ذو المعنى**، مداخلة يوم دراسي، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.
- (25) قطامي، يوسف(2012)، **نمو الطفل المعرفي**، الأردن: دار الأهلية للنشر، ص13.